القَدَر وعلاقته بالملكية في بلاد النهرين
"دراسة تحليلية" في ضوء الأساطير والملاحم

فريدة إبراهيم أحمد
باحثة ماجستير– كلية الآداب
جامعة الفيوم – مصر

أ.د.عادل السيد عبدالعزيز
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم – جامعة الفيوم

د.عماد عبد العظيم عاشور
أستاذ مساعد تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم – جامعة الفيوم

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى إبراز ارتباط الملكية بالقدر، حيث وضحت بعض الأساطير والملاحم بأن الملكية كانت هبة من قبل الآلهة منحتها إياها، وبالتالي فإن الآلهة هي مصدر السلطة والحكم وشاراتها التي يُقال إنها مودعة عند الآلهة في السماء. وكما ستتضح من خلال الدراسة بأن البلاد وكل ما عليها ملكًا للآلهة، وهي المتحكمة في تقرير مصائرهم وأقدارهم، ولذا اختارت منْ ينوب عنها في الأرض، ويكون وكيلًا لها.

الكلمات المفتاحية: القَدَر، الأساطير، االملاحم، النظام الملكي، بلاد الرافدين.

Fate and its relationship to kingship in Mesopotamia: An analytical study in light of myths and epics.

Abstract:

The article aims to highlight the relationship between kingship and destiny, as some myths and epics explained that kingship was given to them by the gods, and therefore the mechanism is the source of power and rule and its insignia, which are said to be deposited with the gods in the sky, and as will become clear through the study that has is the College is in control of determining their destinies and destinies, and therefore it has chosen someone to represent it on Earth and be its agent.

Keywords: Destiny, Myths, Epics, Kingship, Ancient Iraq.

مقدمة:

قامت المعتقدات الدينية في بلاد النهرين بدور كبير في تحديد مصير وقَدَر العالم. وقد اعتقد السومريون بوجود مجمع، أو مجلس للآلهة، كان يتم من خلاله تقرير وتداول مصير العالم وإدارة الكون، وكان يرأس هذا المجلس أحد الآلهة، والذي بدوره كان يشغل منصب السيد أو ملك للآلهة كلها في ذلك الوقت. كما تجسد لنا الأساطير والملاحم فكرة القدر والإيمان به، وبالآلهة المقررة للمصير، وتوضح الدور الفاعل للآلهة في الممجتمع بكل تفاصيله.

كانت الآلهة حين تقوم بتثبيت قدر ومصير البلاد، تراقب الأوضاع بحكمة، خاصةً الأوضاع السياسية، والحاكم الذي منحته الآلهة الملكية وشارات الحكم، وتنفيذ رغبات الآلهة وقرارتها المصيرية، التي يجب الالتزام بها. وإن الملكية ليست ذات أصل إنساني، وإنما مُنحت إلى المجتمع البشري من قبل الآلهة العظام، التي قررت إقامة مملكة على الأرض، ولذا كانت الملكية في بلاد النهرين تعتبر غالبًا شبه مقدسة تمنحها الآلهة لفترة محدودة، ويمكن سحبها في أي لحظة بناءً على رغبة الآلهة. كما اعتقدوا أن شارات الملكية كانت موجودة عند الإله آنو في السماء.

أشارت الكثير من النصوص والأساطير بأن الملكية قد وُجدت منذ القدم، حيث سبقت الطوفان في بلاد النهرين. كما ربطت الأساطير والملاحم الملكية بنظم قوية خارجة عن البشر؛ لأنها كانت تتم من قبل الآلهة. وفيما يلي يمكن استعراض موضوع البحث:

أولًا: تعريف القَدَر:

عرف القَدَر لغويًا واصطلاحًا: قدر الشيء مبلغه، وهو من القدرة والتقدير، ومن صفات الله عز وجل أنه القدير والقادر، وقدر الله و(قدره) بمعنى عظمته، وهو في الأصل مصدر، قال الله تعالى: "**وما قدروا الله حق قدره**"[١] أي ما عظموه حق تعظيمه، ويعرف (القَدَر) و(القَدَر) أيضًا بأنه: ما يُقره الله من القضاء.[٢]

(١) سورة الزمر، الآية ٦٧.

(٢) محمد بن عبد القادر الرازي، *مختار الصحاح*، (بيروت، ١٩٨٦)، ٢١٩.

وردت كلمة القَدَر (المصير) في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية نام- تار*(nam–tar)* أي إله القَدَر،[١] أو شيء ما قريب من (ملك الموت)، ويرادفها بالصيغة الأكادية لفظة شيمتو *(šimtu)* بمعنى قضاء وقدر ونصيب ومصير.[٢] ويعتبر الإله (نمتار) من الآلهة المهمة المعروفة في عالم الموتي عند البابليين، فهو وزير العالم السفلي، ورسول الإلهة (إيريشكيجال)،[٣] وكما اعتقد البابليون؛ فقد كان لكل شخص الـ(نمتار) الخاص به، والذي كان السيد المطلق (لقَدَره)، والمقرر لموته؛ ولذا يعد (نمتار) هو الإله المسؤول عن قبض الأرواح، كما اعتقد أيضًا بأن كلمة (نمتار) تعني (أن لا أحد أو لا شيء هو الذي يقرر المصير)، وكما تشير هذه الصيغة (*nam tar mu*) التي تعرف (ذاك الذي) أو (الشيء الذي يقرر المصير)، وإن استخدام هذه الصيغة (*nam tar*) كان للتعبير عن حدث تثبيت أو تقرير المصير، أي إنه المصير في الجوهر.[٤] وكما نجد أن كلمة نام (*nam*) لها عدة معاني، منها أنها تعني: المصير أو المنية بالعربية الفصحي، بينما الفعل السومري تار (*tar*) يؤدي المعنى نفسه.[٥] ونستدل على ذلك بأن الإله (نمتار) قدر نصيب الإنسان في الحياة، وهذا طبقًا لما ورد في أسطورة رؤية العالم الأسفل، إذ تنص على:

---

(1) ***CAD 2/1 (N)***, 247; George, A., *The Epice of Gilgamesh*, Vol 1 (Oxford University Press, New York, 2003), 223; Borger, R., *Assyrisch- babylonische Zeichenliste* (Garmain, 1978), 79; Snell, D, C., *Relgions of the Ancient Near East* (Cambridge, 2011), 97;

هنري س. عبودي، معجم *الحضارات السامية* (طرابلس، ط٢، ١٩٩١م)، ٨٠٤؛ رينيه لابات، *قاموس العلامات المسمارية*، ترجمة: الأب ألبيرابونا وآخرون، مراجعة: عامر سليمان (بغداد، ٢٠٠٤م)، ٧٥.

(2) ***CAD17/3(S)***, 9-10; Snell, D., *Relgions of the Ancient Near East*, 97;

نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر* (دمشق، ط١، ٢٠٢١م)، ١٠٤؛ أسامة عدنان يحيى، *الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم دراسة في الأساطير* (بغداد، ط١، ٢٠١٥م)، ١٧٩؛ رينيه لابات، *قاموس العلامات المسمارية*، ٧٥؛ خزعل الماجدي، *الدين السومري* (عمان، ٢٠٠٩م)، ٣٣.

(3) George, *The Epice of Gilgamesh*, 223; Hunt, N, B, *Living in Ancient Mesopotamia* (New York, 2009), 45; Jackson, Traditional Epics, 187.

(٤) كلشكوف، الحياة *الروحية في بابل*، ترجمة: عدنان عاكف حمودي (دمشق، ط١، ١٩٩٥م)، ٣٤؛ نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١٠٥.

(٥) نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١٠٥.

"نمتار وزير العالم الأسفل، الذي يسن السنن، قد رأيته لقد وقف أمامي، وكان يمسك بشماله شعر رأس، بينما أمسك بيمينه سيفًا".(١)

أما كلمة (تار) فتقابل بالعربي (قطع)، وإذا تقدمت الكلمتين السومريتين العلامة الدالة على الآلهة [دنجير] (*Dingir*)، فيصبح الاسم د– نام– تار (*d nam tar*)، وتقابله بالأكادية (*namrraru*)، وهو اسم رسول آلهة عالم الأموات (إيريشكيجال) ووزيرها، أي إنه كان ملاك الموت.(٢)

إن مفهوم القَدَر (المصير) في الأكادية *(šitmu)*، وتقابلها بالسومرية (الغاية)، (تعيين)، (وصية)، (مصير)، (قَدَر)، (الموت المكتوب). وقد أُشتقت كلمة (المصير) من الفعل (*šamu*) بمعنى وضع، أو حدد، أو عين، وهذا يعني تقرير المصير.(٣)

يمثل الشكل السومري لكلمة القَدَر (المصير) في الأكادية (شيتمو) هو رسم الغراب، وهذا يعبر عن الشؤم الذي اقترن بالغراب حتى يومنا هذا، وفي التسمية العربية (غراب المحتوم) أو (غراب البين).(٤)

وهذا يقودنا إلى نتيجة مفادها؛ أن فكرة أو جوهر المفهوم نفسه، أي أنه كلما تم تحديد شيء بشيء، أو بشخص، فإن القَدَر يملي أن يتحد شيء بشيء، أو بشخص، ويتم تمثيل القَدَر بقوة تتحكم وتوجه تصرفات الشخص الذي اتخذ تلك القرارات بالفعل (أي مصيره)، ولذا؛ فإن أبرز ما آمن به العراقي القديم هو فكرة الخضوع والاستسلام للقَدَر، فالكون وما فيه يخضع لأحكام ورغبات الآلهة التي خلقت الإنسان بهدف تحقيق رغباتها ولتلبية احتياجتها.(٥)

---

(1) Klein, J., "Namtar", ***RIA*** 9 (Berlin, 2001), 145.

(2) Borger, *Assyrisch- babylonische Zeichenliste*, 79;

نائل حنون، *عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة* (دمشق، ٢٠٠٥م)، ٢٠٠؛ نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١٠٣.

(٣) نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١٠٧؛ كلشكوف، *الحياة الروحية في بابل*، ١٠٧.

(٤) نائل حنون، *عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة*، ٢٠٠؛ نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١٠٧.

(5) Rodin, T, "The World of the Sumerian Mother Goddess, An Interpretation of Her Myths," Degree of Doctor of Philosophy (Uppsala University, 2014), 114; Snell, *Relgions of the Ancient Near East*, 97;

عرف القَدَر عند البابلين بـ(شيمتو)، وهي بمثابة الكلمة الإلهية المقررة لـ(طبيعة) الأشياء. وبالإضافة إلى ذلك، أن تسمية الشيء باسمه، وتقرير مصيره (هما نفس الشيء تقريبًا) يعني خلق هذا الشيء، ودعوة المسمى، يكون الشيء غير موجود، وما دام بلا اسم، وما دام لم يتقرر مصيره، أي أن وجود الشيء يسمى من قبل الآلهة، أو مقرري المصير، حيث يذكرنا بأنها إحدى أهم عناصر القوة الآلهية القادرة على الخلق.[١] ونستدل على ذلك من خلال ملحمة (حينما في العلى[٢]) أي أسطورة الخليقة، فتنص على:

"**عندما، في الأعالى، لم تكن السماء قد سميت، وفي الأسفل، لم تسم الأرض باسمها، قبل أن يظهر الآلهة الآخرون للوجود، قبل أصن تسمى الأسماء، وتحدد الأقدار، آنذاك، لم يكن الشيء، سوى الفوضى المائية المختلفة**".[٣]

آمن البابليون بأن كل حدث في هذا الكون له مصير مشترك بين الآلهة والبشر، وأن كل ظاهرة طبيعية أو اجتماعية لها مصير يؤثر على كل شيء على الإطلاق، ومصير الإله يحدد دوره فيه (أي مجال نشاطه) وعظمته، وموقعه في مجتمع الألهة، أي أن هناك إله قد

نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١٠٧.

(1) Frankfort, H, *The Kingship and Gods* (Chicago, 1949), 237;

نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*،١٠٩؛ خزعل الماجدي، *الدين السومري*، ٣٣.

(٢) ملحمة حينما في العلى: عرفت لدى البابليين والآشوريين باسم "إنومااليش"، وكتبت على سبعة ألواح طينية، وتحتوي على حوالي ألف سطر، وكشف عنها كل من أوستن هـ. لايارد وهرمز رسام وجورج سمث: "بين حرائب الملك "آشوربانيبال"بمكتبة نينوى. وكما عثر المنقبون الألمانيون أثناء استكشافهم في "آشور" من عامي ١٩٠٢حتى ١٩١٤)، على عدد منها وربما الألواح الأول والسادس والسابع، وتختلف عن النسخة البابلية، حيث يتم وضع الإله" آشور بدلاً من الإله "مردوخ". انظر:

Mathews, V, H, *Old Testament perallels: laws and stories from the ancient Near East* (New York, 1987), 9; Jackson, *Traditional Epics*, 182;

ألكسندر هايدل، *سفر التكوين البابلي قصة الخليقة حينما في الأعالي*، ترجمة: سعيد الغانم (بغداد، ط١، ٢٠٠٧)، ١٣.

(3) Whithley, C, F., "The Pattern of Creation in Genesis", ***JNES*** 17 (1958), 32; Barton, G, A., "Timat", ***JAOS*** 15 (1893), 4; Frankfort, *The Kingship and Gods*, 233-234; Speiser, E, A., "The Creation Epic", ***ANET*** (1969), 60-61; Mathews, *Old Testament perallels: laws and stories from the ancient Near East*,11;

كلشكوف، *الحياة الروحية في بابل*، ٣٧.

كلف بخلق أشكال القوالب لصناعة الآجر، وهذا تقرر أن يكون إله الغلال، وذاك مسؤول عن صناعة المعادن، وأخر للزرع .... إلخ، وكان مصير كل ظاهرة من الظواهر، يبدو وكأنه مصير الإله نفسه، فطبيعة الرعد والعواصف والأمطار.(١)

هكذا فإن القَدَر هو الهدف لكل شيء ولكل إنسان، ويعتبر مستقبله فاضلًا إلهيًا، وكما توضح الروايات التاريخية للأساطير أن الأقدار كانت محددة من قبل جميع الآلهة، وأنها كانت على مستويات مختلفة، ما بين آلهه كبار، أو عظام، أو آلهة عادية. فقد كانت لكل إله دائرة اهتمامات ومسؤوليات مختلفة، وكان بعضهم يتمتع بسلطات أكبر من البعض الآخر، اعتمادًا على دور ومكانة الآلهة، وكانت مصالحهم الشخصية تحددها آلهة كل منهم، وكان لكل فرد عمله واهتمامه.(٢)

كما لعبت الآلهة الشخصية(٣) دورها في تقرير أو تغيير المصير، حيث تتوسط لدى الآلهة الكبار من أجل مصير أصحابها للأحسن، ونستدل على ذلك من خلال رسالة كتبها (بيل – حدد) أحد البابليين الذي أصابه مكروه، فكتب رسالة للإله الخاص ليتوسط له عند الإله (مردوخ) ليغير له قدره، ونستدل على ذلك من خلال هذه الرسالة:

" **إلى إلهي، أبي، قل لي! هكذا يقول عبدك أبيل– حدد: لماذا تزديني؟ منْ سوف يعطيك آخر مثلي، اكتب إلى الإله مردوخ الذي حبك، وأطلب منه أن يغفر ذنوبي لأرى وجهك. سألحس أقدامك، أعطف على عائلتي، الصغار والكبار وأعطف على من أجلهم**".(٤)

---

(١) نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١٠٩؛ كلشكوف، *الحياة الروحية في بابل*، ٣٧.

(2) Snell, *Relgions of the Ancient Near East*, 97;

سعدون عبد الهادي برغش، *الجبرية في الفكر العراقي القديم*، ٣٤٨– ٣٤٩؛ نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١٠٩–١١٠؛ جان بوتيرو، *الديانة عند البابليين*، ترجمة: وليد الجادر (بغداد، ٢٠٠٥م)، ٢٥٣؛ كونتنو، *الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور*، ترجمة: سليم طه التكريتي، برهان عيد التكريتي (١٩٧٨م)، ٤٤٥.

(٣) الآلهة الشخصية: أي لكل شخص يعرف بالإله الخاص، وهو إلهه الشفيع الحامي عند آلهه المصير. انظر:

Mendelsohn, I., *Religions of Ancient Near East* (New York, 1950), XIII;

نزار مصطفى كحلة، *ألواح القدر*،٢٣

(٤) سعدون عبد الهادي برغش، *الجبرية في الفكر العراقي القديم*، ٣٤٩؛ كلشكوف، *الحياة الروحية في بابل*، ٤٥–٤٦

وقد انعكس هذا الأمر على الواقع الإنسان، فلكل فرد عمله المحدد، فالفخاري مسئول على صناعة الفخار، والراعي يسهر على القطيع، وهو الذي يحدد ويقرر ما عليه أن يفعل، وكل هذا كانت تقرر مصيره الآلهة.(١)

إن كل قدر هو قرار صادر عن إرادة أعلى من الرجال، وأنها تتضمن تحديد الوظائف التي يجب على كل الناس القيام بها دون وهن أو خور.(٢) فالآلهة هي سيدة الأقدار وهي التي أصدرت القَدَر وهي التي تملي القَدَر كما تشاء، وإذا كان الأكديون يعتقدون أن الآلهة هي التي تملي القَدَر، فإن السومريين يعتقدون أن القَدَر يفرض على الآلهة، وكما يعرف القَدَر بأنه مجموعة من القواعد التي تهيمن على تسلسل وقائع الوجود سواء كانوا الهة أم بشر، فإن هذه القواعد هي تتضمن استقرار العالم.(٣) فالقَدَر يحكم الآلهة والطبيعية، ولكن حياة العالم نظمت في إطارها العام.(٤) كان القَدَر يبدأ عمله منذ ولادة الإنسان، وأن آلهة الكون تجتمع في اليومين الثامن والحادي عشر من احتفالات الأكيتو(٥) لتقرير مصائر البشر وأقدارهم النهائية.(٦)

---

(١) نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ١١٠.

(٢) سعدون عبد الهادي برغش، *الجبرية في الفكر العراقي القديم*، ٣٤٥.

(٣) أسامة عدنان يحيى، *الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم*، ١٧٩.

(4) Frankfort, *The Kingship and Gods*, 231;

أسامة عدنان يحيى، *الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم*، ١٨٠.

(٥) الأكتيو: كان يقام الاحتفال به في ربيع كل سنة في شهر نيسان (آذار– نيسان)، ويستمر مدة أحد عشر يومًا، وكان معروفًا عند السومريين منذ حوالي الألف الثالث قبل الميلاد، ولكن انتشر بشكلٍ كبير في بلاد الرافدين منذ الألف الأول قبل الميلاد، وكانت مراسيمه تدور حول قصة الخليقة وزعامة مردوخ، والزواج المقدس. انظر:

راجحة خضر عباس النعيمي، *الأعياد في حضارة وادي الرافدين* (سوريا، ط١، ٢٠١١م)، ٦٠–٦٥.

(٦) أسامة عدنان يحيى، *الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم*، ١٨٠؛ سعدون عبد الهادي برغش، *الجبرية في الفكر العراقي القديم*، ٣٤٨.

ثانيًا: تعريف الأسطورة:

لم تذكر كلمة الأسطورة بمعناها الحرفي في الكتابات القديمة لحضارة بلاد النهرين، وقد تم تبرير ذلك بأنهم كانوا ينتهجون أسلوب إعطاء العناوين إلى مؤلفاتهم عن طريق أخذ السطر الأول الذي يمثل مطلع القصيدة أو جزء منه.(١)

جاءت الأسطورة لغويًا من الجذر الثلاثي للفعل (سطر)، وهي تعني الأباطيل أي أحاديث لا نظام لها، يقال يسطر ما لا أصل له أي يؤلف، والأساطير جمع أسطورة، وتأتي مفردة بصيغ واشتقاقات مختلفة فيقال: أسطار وإسطارة بالكسر، وأُسطورة بالضم، والأسطورة هي جمع الجمع، والأسطورة والأساطير والأسطارة والأسطير هي ما سطر أي ما (كتب)، ويقال: "**سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها. وتلك الأقاويل، الأساطير**"،(٢) وكما وردت الأسطورة في القرآن الكريم بصيغة الجمع، وذلك في قوله تعالى: "إنْ هذا إلا أساطير الأولين"،(٣) وجاءت أيضا في قوله تعالى: "**وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تُملى عليه بكرةً وأصيلًا**".(٤) بينما في كتابات العراقيين القدماء نجد أن كلمة (شطر) في شريعة حمورابي تأتي بمعنى كتب ووثق وأوصى، وجاءت بالمواد الـ (٣٨- ٤٦-١٧١-١٧٨)، وجاءت أيضا بمعنى (الكتابة)، فكلمة (شومو شطرو) تعني اسم مكتوب و(شطرو) بمفردها تعني الكتابة.(٥) ويقال أيضًا أنها مشتقة من اسم الإلهة (عشتار)، ثم تحور اسمها في اللغات السامية إلى (إستار وإسطار).(٦)

كان مفهوم الأسطورة في بادئ الأمر يعني الخرافة والحكاية التي ليس لها أصل، والجمع أساطير، كما أنها تعود في جذورها إلى الأصل اليوناني (Mythas)، وتعني قصة

---

(١) طه باقر، *ملحمة كلكامش* (بغداد، ط٤، ١٩٨٠)، ٢١.

(٢) ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، *لسان العرب*، ج٤، (بيروت، ١٩٥٥)، ٣٦٣؛ محمد بن عبد القادر الرازي، *مختار الصحاح*، ١٢٦؛ وداد جاسم الجوراني، *الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم* (بغداد، ط١، ١٩٩٨)، ١٦.

(٣) سورة الأنفال: الآية (٣١).

(٤) سورة الفرقان: الآية (٥).

(٥) د.إدزارد، م. هـ. بوب، ف. رولينغ، *قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين وسورية*، ترجمة: محمد وحيد خياطة (بيروت،١٩٨٧)، ٩.

(٦) خزعل الماجدي، *سحر البدايات* (دمشق، ط١، ٢٠١١)، ١٥.

أو حكاية، ومنها جاء التعبير ميثولوجيا (Mythology)[١]. وكما ذكرت في اللغة الأكدية بـ(*šaṭāru*)، وتعني شطر أو سطر، التي تعني (كتب، دون، نسخ، سطر)،[٢] وكما يعرفها (فراس السواح) بأن: "**الأسطورة هي حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يشف عن معاني ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان**"،[٣] كماعرفت الأسطورة أيضا بـ" **أنها ظاهرة من أهم ظواهر الثقافة الإنسانية لها أجناس أدبية متشابهة لها من حيث الشكل، مثل الخرافة والحكاية والبطولة**".[٤]

كانت العلاقة بين الأسطورة والحقيقة علاقة تاريخية؛ إذ كانت محاولة بدائية للإجابة عن الأسئلة التي كان يطرحها الإنسان البدائي لتفسير مختلف الظواهر المحيطة به على الرغم من غياب المنطق وقوانينه، هي تعبير أدبي عن أنشطة الإنسان القديم الذي لم يكن قد طور بعد أسلوبًا للكتابة التاريخية يعينه على تسجيل أحداث يومه. فكانت الأسطورة هي الوعاء الذى وضع فيه خلاصة فكرة، والوسيلة التي عبر بها عن هذا الفكر وعن الأنشطة الإنسانية المختلفة التي مارسها بما فيها النشاط السياسي والديني والاقتصادي، كما أن هناك صلة قوية بين الأسطورة والتاريخ تحتم ضرورة الاستفادة من المادة الأسطورية كمصدر للمادة التاريخية.[٥]

---

(1) Cuningham, A, *The Theory of Myth* (London, 1973), 19; Schneider, T, *An Introduction to Ancient Mesopotamian Religion* (USA, 2011), 35;

د. إدزارد، م. هـ. بوب، ف. رولينغ، *قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين وسورية*، ١٠؛ عبد الله معتصم الدباغ، "الأسطورة والأدب في النظرية الحديثة"، ***مجلة آفاق عربية***، ع٩، (١٩٨٦)، ٩٨؛ وداد جاسم الجوراني، *الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم*، ١٦-١٧.

(2) ***CDA***, 364; Mccall, H., *Mesopotamian Myths* (Austin, 2001), 74; Littleton, S., *Mythology* (New York, 2007), 6.

(٣) فراس السواح، *الأسطورة والمعنى* (دمشق، ط١، ١٩٩٧)، ١٤؛ وداد جاسم الجوراني، *الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم*، ١٨.

(4) Eliade, M., *Myth and Reality* (London, 1964), 1-2; Littleton, *Mythology*, 7; Jackson, Traditional Epics,184; Bratton, F, G., *Myths and legends of the Ancient Near East* (New York, 1970), 1-2.

(5) Schneider, *An Introduction to Ancient Mesopotamian Religion*, 34-39; Jameson, M, H., *"Myth: Its meaning and functions in Ancient and other Cultures*: by Kirk. G", ***Classical philology*** 69, No 2 (1974), 149.

وهناك صلة أخرى تربط بين الأسطورة والتاريخ، وهي صلة زمانية لا يمكن تحديدها تحديدًا دقيقًا؛ لأنها تختلف من شعب قديم إلى شعب قديم آخر. فإذا كانت الأسطورة هي وسيلة الإنسان القديم للتعبير عن أنشطته المختلفة؛ فالأسطورة هي حكاية عن الآلهة بما فيهم الآلهة البشرية، كما أن الأسطورة ليست كلها خيالًا.(١)

ثالثًا: تعريف الملاحم:

اشتقت من الفعل لَحَمَ، ومفردها لحمة، والجمع لحام، والملحمة هي الحرب ذات القتل الشديد،(٢) وقال العجاج: "**إنا لعطافون فوق المحلم إذا العوالي أخرجت أقصى الفم**"،(٣) والملحمة هي مجموعة من الترانيم والأناشيد البطولية الأولى، وكانت تروى شفهيًا، ولم تصلنا بطبيعتها الأصلية، وإنها نظمت كتابتها في وقتٍ غير معروف، وبالرغم من وجودها؛ إلا أنها لم تلفت انتباه المنشدين الذين لم يتقنوها.(٤) كما يبدو أن الأدب الملحمي السومري قد تم ابتكاره وتطويره لأول مرة، مما يشير إلى أن السومريين كانوا على الأرجح أول منْ أنتجه، بصرف النظر عن روايات القصص البطولية التي تدور أحداثها في الخيال التقليدي، إلا أنها كانت جذابة بطبيعتها.(٥)

تتميز الملاحم غالبًا من دمج القوى الخارقة للطبيعة أو المعجزة مع القدرات البشرية، حيث أنها توفر إمكانية الوصول إلى العناصر الأسطورية، غالبًا ما كان العنصر الأسطوري

---

(1) Frankfort, *The Kingship and Gods*, 232;

محمد خليفة حسن أحمد، *الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم دراسة في ملحمة جلجامش* (القاهرة، ١٩٩٧)، ٢٤-٢٧.

(٢) ابن منظور، *لسان العرب*، ج١٢، ٢٥٤؛ وداد جاسم الجوراني، *الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم*، ٣٠؛ محمد بن عبد القادر الرازي، *مختار الصحاح*،٢٤٨.

(٣) وداد جاسم الجوراني، *الرحلة الى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم*،٣٠.

(4) Jackson, *Traditional Epics*, 184;

صموئيل نوح كريمر، *السومريون تاريخهم، حضارتهم، خصائصهم*، ترجمة: فيصل الوائلي (بيروت، ١٩٧٣)، ٢٥٤؛ وداد جاسم الجوراني، *الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم*، ٣٢.

(5) Berlin, A., "Ethnopoetry and the Enmerkar Epics", ***JAOS*** 103, NO1 (1983), 18;

وداد جاسم الجوراني، *الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم*،٢٨.

مصحوبًا بين الواقع والخيال. ونستدل على ذلك من شخصية جلجامش الذي يجمع بين كون ثلثاه من الآلهة الخالدة، وثلثه الباقي من البشر الفانى.(١)

ويرى الأستاذ (طه باقر) أن الملاحم هي روايات مبنية على أحداث فعلية، ولكنها تروى بأسلوب شعري وأدبي، وأبطالها من البشر.(٢) وإن البشر هم أبطال الملحمة الملحمية، بينما أبطال الأسطورة هم آلهة، كما أن الأساطير داخل الملحمة حاضرة في نسيج النص الملحمي وبنائه.(٣)

رابعًا: الملكية:

وردت كلمة الملكية في اللغة الأكدية بصيغة (*be'alu*) (v.)*bêlu*، والتي تعني أنه يمارس الحكم، يحكم (ملك، إله، *bu'ulu*)، وتعني عَين شخصًا ما ليحكم، مالك، *belutu*، ويعني الحكم والسيطرة، والحاكم، ومركز القوة الملك والآلهة.(٤)

الواقع أنه حسب الأدلة الآثرية من أكثر الأشياء التي وضحت مسألة القدر هي الملكية، فحسب الفكر العراقي القديم فإن الآلهة هي التي كانت تحكم الأرض، وبعد أن خلق الإنسان على الأرض؛ صعدت الآلهة إلى السماء، ومن ثم أُنزلت الملكية على الإنسان ليرفع التعب عن الآلهة، ويحكم بدلًا عنها، وهذه الملكية نزلت على المدن والإنسان على حدٍ سواء، وهذا ما يظهر واضحًا من خلال القوائم السومرية، والنصوص الأدبية المتنوعة، ومن خلال ثبت القوائم السومرية تنص على: "**هبطت الملوكية من السماء، فكانت أريدو مركز الملوكية. وحكم في أريدو "أولم" (Alulim) ملكًا ٢٨٠٠٠ عام، وحكم "ألكار Alagar" ٣٦٠٠٠ عام، ومن بعد أريدو رفعت الآلهة الملكية في أريدو وأنزلتها على مدينة" باد–تبيرا"، حكم " أينمنلو–أنا" (Enmenlu anna) ٢٨٠٠٠عام، ثم حكم "إينمنكال–أنا"**

---

(1) Jackson, *Traditional Epics*, 184;
وداد جاسم الجوراني، *الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم*،٣٣.

(٢) طه باقر، *مقدمة في أدب العراق القديم* (بغداد،١٩٧٦)، ٩٩.

(3) Bertman, S., *Handbook to life in Ancient Mesopotamia* (USA, 2003) ,149; Jackson, *Traditional Epics*,184.

(4) Black, J , George, A,and Postgate,N., ***A Concise Dictionary of Akkadian, CDA,*** B (Wiesbaden, 2000), 36; Lgnace.J. Gelb, Thorkild Jacobsen, Benno Landsberger, A.leo. Oppenheim, *The Assyrian Dictionary* (Chicago,1965), 2;
علي ياسين الجبوري، *قاموس اللغة الأكدية– العربية* (أبو ظبي، ٢٠١٠)، ٨٨.

(Enmengal- anna) ٢٨٠٠٠ عام، وحكم " دموزي" الراعي ٣٦٠٠٠ عام، ثم انتقلت الملكية من مدينة "باد- تبيرا" إلى مدينة لرك (Larak)، فحكم "إينسيبازيانا" (Enisiqzinna) ٢٨٠٠٠ عام. ثم انتقلت منها إلى مدينة (سبار)، حيث حكم "أينميدر- أنا"((Enmedur anna)٢١٠٠٠ عام، ثم انتقلت منها إلى مدينة "شروباك"، فحكم "أوبار- توتو" (Ubar-tutu) ١٨٠٠٠عام".(١)

ونستشف من النص أعلاه؛ بأن الملوكية قد هبطت على أريدو، ثم رفعت الآلهة الملكية منها، ولكن لأسباب لم تكن معروفة، ولكن ربما لتغير قدرها بسبب غضب الآلهة عنها، فعاقبتهم بنزع الملكية منهم، ومنحها لمدينة أخرى. وكما يتضح أيضًا من النص بأن الملوك كانوا مفوضون من قبل الآلهة، ولذا اعتقد سكان بلاد النهرين بأن الملك وكيلًا للآلهة على الأرض.

كما ارتبطت الملوكية في العراق القديم بالآلهة، ولقب الملوك أنفسهم بالحاكم أو الملك، وكان العراقيون يعتبرون الإله مرشدًا للبشر وسيدًا لهم، ومسؤولا عن تنفيذ القوانين وتطبيقها، ولذا اعتبروا الإله هو الحاكم.(٢) وبالرغم من أن الملكية لم تكن موجودة بشكلٍ دائم على الأرض، لكنها كانت تمثل الحكومة.(٣) واعتبر السومريون أن الملكية (البالا(٤)) *Bala* تُعد أحد المناصب التي تمنح لفترة من الوقت لمدينة واحدة، ومن ثم يتم نقلها لأخرى على حسب الإله.(٥) كما كانت الملكية هبة من السماء للبشر لتنظيم حياتهم وإدارة شؤونهم

(1) Oppenheim, A, L,"The Sumerian King List, ***ANET*** (1969), 265-266;
طه باقر، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ج١ (بغداد، ٢٠٠٩)،٣١٩.

(2) Thomason, A, K., *Luxury and Legitimation Royal Collecting in Ancient Mesopotamioa* (Oxford, 2005), 40; Lutz, H, F., "King ship in Babylinia, Assyria and Egypt", ***AA*** 26, No 26 (1929), 439; Peter, C., *Mesopotamia, Iraq in Ancient times* (New York, 2004), 19;
جان بوتيرو، *الديانة عند البابليين*، ١٤؛ سامي سعيد الأحمد، "الإدارة ونظم الحكم"، ***حضارة العراق***، (بغداد، ج٢، ١٩٨٥)، ٩-١٠.

(3) Frankfort, *King ship and the Gods*, 237.

(٤) البالا: هي تعني منصبًا ملكيًا مشروطًا بمدة زمنية محددة، وفي الأكدية ذكرت باسم بالو. انظر:
Frankfort, *King ship and the Gods*, 218

(5) Jacobsen, Th., "Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia", ***JNES*** 2, No 3 (1943), 170; Engnell, I., *Studies in Divine king ship in the Ancient Near East* (Oxford, 1967), 16; Sazonov, V., "Aspects of Royal Ideology and Religion in

المختلفة، كما كان يمكن إزالتها في أي وقت ومنحها لآخر.[١] وكانت الملكية تنتقل من إله إلى إله آخر.[٢] وكما هبطت قبل الطوفان في مدينة أريدو ثم صعدت إلى السماء أثناء الطوفان، ونزلت مرة ثانية إلى مدينة كيش،[٣] ونستدل على ذلك مما ورد في قائمة الملوك السومريين كالتالي:

"**هبطت الملوكية من السماء فكانت أريدو مركز الملوكية، وحكم في أريدو آلوليم ملكًا مدة....، ثم جاء الطوفان (وجرف البلاد)، وبعد الطوفان هبطت الملوكية (مرة ثانية)، وحلت في كيش، وصارت كيش مركز الملوكية**".[٤]

لم تكن السلطة السياسية ذاتها سوى تمثيل للإرادة الإلهية، ونستدل على ذلك من خلال ما ورد في ملحمة إيتانيا[٥]:

Sumer and Akkad in III millennium BCE," Degree of Doctor, University Tallimn (Stonia, 2019), 28.

(1) Frankfort, *King ship and Gods*, 237; Thomason, *Luxsury and Legitimation in Ancient Mesopotamia*,40-56;

بوزيدة دوة،" الملوكية ومظاهرها في بلاد الرافدين الآشوريون أنموذجا"، ***مجلة دراسات تاريخية***، مج١٠، ع٢، (٢٠٢٢)، ٥١

(2) Thomason, *Luxsury and Legitimation Royal collecting in Ancient Mesopotamia*, 40;

أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثاني الآلهة والبشر، ٢٥.

(3) Levin, Y., "Nimord The Mighty King of Kish, King of Sumer and Akkad", **Vetus Testamentum 52 (3)** (2002), 362; Peter, Mesopotamia, Iraq in Ancient times, 19

(٤) عامر سليمان، "العراق القديم في التاريخ القديم"، *موجز التاريخ الحضاري*، ج٢، (الموصل، ١٩٩٣)، ٢٩.

(٥) ملحمة إيتانيا: تعود ألواح النص البابلي القديم لمدينة (سوسة) في عيلام وتل حرمل، وتعود نسخة من أواسط العهد الآشوري إلى منطقة آشور، والنص المعتمد لـ(نينوي)، وتعد من أقدم القصص إن (لو–نانا) وهو نصف حكيم من شولكي، ملك أور (٢١٥٠–٢١٠٣ق.م)، وتحكي الملحمة على أن صعود (إيتانا) للسماء السابعة على ظهر نسر ضخم من أجل الحصول على (نبات النسل) لتمكنه من الإنجاب، وليصبح له وريثًا للعرش. انظر:

Alster, B., "The Textual History of the legend of Etana", ***JAOS*** 109, No. 1 (1989), 81-85; Horowita, W.," Two Notes on Etana's Flight ti Heaven", ***Orientalia*** 59, No. 4 (1990), 517; Gurney, O, R., "A Bilingual Text Concerning Etana", ***JRAS***, No. 3 (1935), 459.

"**في ذلك الوقت لم يكن قد لبس تاج بعد، وكان الصولجان ورباط الرأس والتاج والعصا مودعة في السماء أمام الإله آنو، (ثم) هبطت الملكية من السماء**".

لقّب الإلهين (آنو) و(إنليل Enlil) بملك الآلهة أو أبو الآلهة؛ لعلو مكانتهم في المجلس الإلهي وملوكيتهم،[١] وذلك طبقًا لما ورد في نص المناظرة التي حدثت بين النخلة وشجرة الأثل، وتنص على:

"**في سالف الأيام، الناس ..... مقرروا المصائر، قرروا حفر الأنهار؛ آلهة البلاد، آنو، إنليل، وإيا، عقدوا مجلسًا، أخذ إنليل والآلهة استشارة، اجلسوا شمش في وسطهم، وأجلسوا أيضا السيدة العظيمة للآلهة في وسطهم، لم تكن الملوكية سابقًا قد وجدت في البلاد، وأعطي الحكم إلى الآلهة**".[٢]

يبدو أن الملكية كانت موجودة منذ الأزل، وقبل أن يكون ثمة أفراد يكلفون بها على الأرض، في حين كانت مستقرة في السماء،[٣] ونستدل على ذلك من خلال بعض السطور من (أسطورة إنكي وتنظيم الكون):

"**وضع الرب تاج السيادة على رأسه، ولبس العصابة الملكية الثابتة، ووطأ الأرض على جانبه الأيسر، فخرج الرخاء من الأرض لأجله، بعد أن حمل الصولجان بيده اليمني**".

ومن خلال أسطورة (سرقة الطائر أنزو[٤] لألواح القدر)[٥] وصراع الإله (ننورتا) معه لاستردادها (ينظر الشكل رقم١)، نجد أن الإلهة (مامي[١]) قد منحت السيادة والسلطة من قبل الإلهين (آنو وإنليل)،[٢] وهذا طبقا لما ورد في الأسطورة، ونصه كالتالي:

---

(1) Frankfort, *King ship and the Gods*, 231; Kramer, S, N., "The Death of Gilgamesh", ***ANET**, (1969), 50; Engnell, Studies in Divine king ship in the Ancient Near East*, 16

(2) Pfeiffer, W., "Dispute between the Date Plam and the Tamarisk", ***ANET***, (1969), 410

(3) Engnell, *Studies in Divine king ship in the Ancient Near East*, 16

(٤) الطائر أنزو: عبارة عن طائر كبير كالنسر، له رأس أسد، وربما يكون من آلهة العالم السفلي، وذُكر اسمه في ملحمة (لوجال بندا)، وتعرف بالسومرية باسم (أمدجو)، وبالأكادية (زو). ينظر: نزار مصطفى كحلة، *ألواح القدر*، ٥١.

(٥) أسطورة الطائر أنزو وسرقة ألواح القدر: تدور أحداثها حول سرقة ألواح القدر على يد الطائر (أنزو) من سيده الإله (إنليل)K والتي استعادها منه الإله (نينورتا) بعد صراع رهيب. كما يوجد نسختين الأولى مدونة باللغة البابلية، وتعود هذه الأسطورة للعصر (البابلي القديم) ويقوم فيها بدور البطل الإله (ننجرسو)

" اعلم أنني أنا هي التي ولدت جميع الإيكيكي، أنا التي خلقتهم بكاملهم، كذلك مجموعة الأنوناكي– العظام [أنا التي منحت] السيادة، [لإنليل أخي(؟)]، وعينتلآن سلطته العليا في السماء، ولكن هذه الملكية التي أسستها، تمكن أنزو من تعطيلها![٣]

الشكل رقم (١)

الإله نينورتا وهو يطارد طائر أنزو لاسترداد ألواح القدر.

يبدو أن معالم السلطة والملكية في الاعتقاد العراقي القديم كانت تمارس من قبل أناس موجودين في الأرض، رغم أنها موجودة في السماءعند دكة الإله (آنو)،[٤] ولذا ذكر أثناء تمجيده:

إله مدينة (لجش) الذي ينازل (أنزو)، ويسترد منه ألواح القدر. بينما النسخة الثانية فبطلها الإله (نينورتا)، وهي تحتوي على سبعمائة سطر، كُتبت على ثلاثة ألواح، يتكون كل منها من أربعة أعمدة. انظر:

Jensen, P., "Mythen Von Zu, demstrmvogel", ***KB*** VI, (Amsterdam, 1970), 46-53; Speiser, E, A., "The Myth of Zu", ***ANET***, (1969), 514; Mccall, *Mesopotamian Myths*, 66;

فاضل عبد الواحد علي، *سومر أسطور ة وملحمة*،١٢٦؛ ستيفاني دالي، *أساطير بلا دما بين النهرين*، ٢٤٩

(١) الإلهة مامي: أحد ألقاب الإلهة الأم.

(2) Jensen, "*Mythen Von Zu, demstrmvogel"*, 46-53; Speiser,*"The Myth of Zu"*,514; Mccall, *Mesopotamian Myths*, 67.

(3) Grayson, "The Myth of Zu", 514; Jensen, "*Mythen Von Zu, dem strmvogel*", 47-48;

أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثاني الآلهة والبشر،٣٢٧–٣٢٨؛ رينيه لابات، *المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية*، ترجمة، الأب ألبير أبونا، (بغداد، ٢٠١٣)، ٨٩.

(4) Schneider, An Introduction to Ancient Mesopotamian Religion,56-57;

عبد الرضا الطعان، *الفكر السياسي في العراق القديم*، (بغداد، ١٩٨١)، ٣٦٥–٣٦٦.

" يا صاحب الصولجان والخاتم والـ(بالو)، يا منْ تدعو إلى الملكية، يا سيد الآلهة، يا منْ كلمتك هي الغالبة، في مجمع الآلهة الكبار المقرر، يارب التاج المجيد، يا مدهشًا بقوة فتنتك".(١)

يعد الإله (آنو) هو مصدر كل السلطات والأوامر الرسمية،(٢) وكما تذكر النصوص المسمارية، وذلك من خلال ما ورد في ملحمة (الخليقة البابلية)، حينما أراد الإله (مردوخ) أن تزوده الآلهة بالسلطة المطلقة، فقالت له:" **أنت يا أنبل العظام، إرادتك لا تدانى وسلطتك هي آنو**".(٣) كما احتكر الإله (آنو) شارات الحكم الثلاث في العراق القديم، وهي الحلقة التي ترمز إلى الوعد بين الملك والإله، إذ أن الملك هو نائب الإله على الأرض، والصولجان الذي يرمز إلى (القوة – السلطة – السيادة)، والتاج المقرن الذي يرمز إلى ألوهية الآلهة،(٤) وكما أن على الإله أن يلزم الملك بتنفيذ كل أوامره التي يصدرها له، ونستدل على ذلك من خلال النص التالي:

" ما تأمر به ينفذ، وما قول السيد والأمير إلا ما تأمر به، وما توافق عليه، يا آنو كلمتك هي العليا. منْ يستطيع أن يقول لا، يا أبا الآلهة، إن أمرت، فإن أمرك كأساس السماء والأرض".(٥)

---

(1) Campbell, R, & Thompson, M., Devils and Evil Spirits of Babylonia, (British,1903), 95; Roth, M, T., Law Collections from Mesopotamiaand Asia Minor, (USA, 1997), 136;

عبد الرضا الطعان، *الفكر السياسي في العراق القديم*، ٣٦-٣٦٧.

(2) Wohlstein., *The Sky God AN-Au*, (New York, 1976), 83; Leick, A., *Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology*, (London and New York, 1991), 5; Frankfort, & Others, *The Intellectual Adventure of Ancient Man*, 129; Schneider, *An Introduction to Ancient Mesopotamian Religion*, 57.

(3) Frankfort, & Others, The Intellectual Adventure of Ancient Man, 178; Oppenheim, L., "Mesopotamia Mythology I", ***OR*** 16, No 2 (1947), 220; Mccall, *Mesopotamian Myths*, 56;

عبد الرضا الطعان، *الفكر السياسي في العراق القديم*، ٢٦٦- ٢٦٧.

(4) Van Dijk, J., & Hallo, W, W., The Exaltation of Inanna, (New Haven, 1968), 35; Frankfort, & Others, The Intellectual Adventure of Ancient Man,139; Schneider, An Introduction to Ancient Mesopotamian Religion, 57.

(5) Van Dijk, & Hallo, *The Exaltation of Inanna*, 14-35; Frankfort, & Others, *The Intellectual Adventure of Ancient Man*, 140.

كما نستدل على ذلك أيضا من خلال أسطورة (إنانا lnanna)، وإنكي في إريدو)، حيث يذكر الإله (إنكي) حينما سلم السلطة للإلهة (إنانا) (ينظر الشكل رقم٢)، حيث تنص على:

"**باسم سلطاني! وباسم الآبسو (مقري)، إلى إنانا المقدسة، ابنتي، لأقدمن ولن يحول أحد دون ذلك (شعارات) منصب ابن (بمعنى السيد) ومنصب لاجال (بمعنى السيد أيضًا) والوظيفة المقدسة والتاج الشرعي الرفيع والعرش الملكي أخذته إنانا**".[١]

ونستدل من هذا النص على كيفية منح الإله (إنكي) الملوكية والسيادة للإلهة عشتار، ومن هنا تتسأل" الباحثة" كيف لم يعلم الإله (إنكي) بهذا القدر وهو مقرر المصائر، فلذا نتساءل ربما بالخداع نستطيع سرقة أقدار العالم أجمع كما فعلت (إنانا) مع (إنكي)؟

الشكل رقم (٢)

ختم أسطواني يظهر فيه الإله إنكي وبيده إناء يخرج منه المياه، ومعه رفقيه وهو يسلم النواميس للإلهة عشتار.

نجد أن الإله (عشتار) قد أسرعت في العودة إلى أورك قبل إفاقة (إنكي) من سكره، خاصةً بعد حصولها على السلطة وكل مقومات الحضارة، بل كل مصائر الكائنات التي امتلكتها بعد تنازل الإله (إنكي) عنها، ونجحت بالعودة إلى أورك بقاربها الذي يحمل النواميس الإلهية، وعند تفريغ القارب، وتعداد حمولته بحضور حاشيتها، وذكر ما جلبته، نستدل بأن أول النواميس الإلهية التي تم تعدادها تحتوي على مفهوم الملكية والسيادة، فهي

(1) Kramer and Maier, *Myths Enki, the Crafty god*, 60;

نزار مصطفى كحلة، *ألواح القدر*، ١٤٥-١٤٦؛ أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثالث الحضارة والسلطة، ١٩٨.

(١- السيادة ٢- الألوهية ٣- التاج ٤- عرش الملكية ٥- الصولجان ٦- الشارات الملوكية ٧- المزار العظيم ٨- الرعاية ٩- الملكية)، وهذا طبقًا لما ورد في النص الآتي:

"**أي إنانا [أنت جلبت] منصب إين! [أنت جلبت] منصب لاجال! [أنت جلبت] الوظيفة المقدسة! [أنت جلبت] التاج الشرعي العظيم! [أنت جلبت العرش الملكي! أنت جلبت الصولجان السامي! أنت جلبت عصا القيادة! أنت جلبت الرداء (الملكي)! أنت جلبت الرعوية! أنت جلبت الملكية**".[١]

وكما اعتقد أن الإله (إنليل) هو من أوجد الملكية في البلاد، كما نجد أن الملوك قد تفاخروا بأنهم استلموا السلطة من الإله (إنليل)،[٢] ونستل على ذلك من النص التالي:

" **ففتش إنليل العروش في السماء، وبحث في كل مكان عن عرش الملك، إذ لم يكن في البلاد ملك، إذ ذاك نزلت الملوكية من السماء، إنليل قرر أن يخلق ملكاً في البلاد**".[٣]

ومن خلال نصوص ملحمة (ايرا وإيرشوم)[٤]؛ يتضح لنا دور الإله (إنليل) وعلاقته بالملكية، وذلك طبقا لما ورد في النص التالي:

" **إنليل البكر، (حاكم العالم)، حامل الصولجان السامي، راعي ذوي(الرؤوس) السود، وراعي (جميع الشعوب)**".[١]

---

(1) Gadd, F, B, A., " The Cits of Babylonia", ***CAH** 1*, Part.2, 103;

نزار مصطفى كحلة، *ألواح القدر*، ١٥١-١٥٢؛ أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثالث الحضارة والسلطة، ٢١٩-٢٢٠.

(2) Lutz, H, ,"Kingship in Babylonia, Assyria, and Egypt", ***AA*** 26, No 2, (1924, New Series), 439.

(3) Dalley, *Myths from Mesopotamia*, 190-191; Speiser, E, A., "Atana", ***ANET***, (1969), 115.

(٤) ملحمة إيرا وإيشوم: كتبت باللغة البابلية على خمسة ألواح، وتحتوي على ما يقرب من سبعمائة وخمسين سطرًا، وتنتمي ألواحها إلى (نينوى، وآشور، وسلطان تبه، وبابل)، بينما يأخذ اللوح الرئيس، وهو من آشور، وتتخذ شكل تعويذة أو حجاب، كما يعتقد أنه تم تدوينها بعد الغزو العيلامي لبلاد بابل خلال الحكم الكاشي "١١٥٧ق.م". انظر:

Micntosh, *Ancient Mesopotamia*, 219-220; Mccall, *Mesopotamian Myths*, 60

ستيفاني دالي، *أساطير بلاد ما بين النهرين* ٣٣٣؛ فاضل عبد الواحد علي، *سومر أسطورة وملحمة*، ١٣٧؛ طه باقر، *مقدمة في أدب العراق*، ١٣٨.

وفي ترتيلة موجهة للإله إنليل يذكر فيها:

"**إنليل الذي لا تتبدل أحكامه، صانع القدر .... الذي يحسن أوامر القوى والزعامة والملكية ... وبدون إنليل فلا يمكن أن تبنى مدنًا أو تستحدث مستقرات أو يتوج الملوك**".(٢)

ونستدل من إحدى نقوش الملك (شولجي) على أن الإلهة (إنانا) قد طلبت من الإله (إنليل) أن يحسن مصيره فيمنحوه الملكية،(٣) وهذا طبقا لما ورد في النص:

" **يا إنليل الأرض (التي) لا يمكن أبطال كلمتها، (أبو الآلهة) الذي يضع كل في مكانه المناسب)، لقد حددت مصير أور، الملك المستقيم الذي دعوته بالقلب التقي، هو الملك الراعي شولجي، ارسم له مصيرًا جيدًا** ... ".(٤)

وفي نص آخر نجد فيه الإله إنليل يخاطب شولجي، إذ يقول له:

" **أيها الملك، دعني أقرر لك المصير، دعني أقرر لك المصير الجيد! يا شولجي، دعني أقرر لك الفأل، اسمح لى أن أقرر لك مصيرًا جيدًا، دعني اتمني لك البطولة كمصير (لك)، نرجو أن ترفع رأسك بروعة مبهجة! نرجو أن يقف الإنسان أمام نظراتك الشرسة! نرجو أن يكون تاجك الملكي، شعاعي! نرجو أن يكون صولجانك أميرًا**".(٥)

ومن خلال ترتيلة ترجع لعهد الملك (شولجي)؛ يذكر فيه هبات الإلهان آنو وإنليل عليه، إذ تنص على:

---

(١) رينيه لابات، *المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية*، ١٢٥؛ أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الرابع الموت والبعث الأبدية، ٥٠٤.

(2) Van Buren, E, D., "Concerning the Horned-cap of the Mesopotamia Gods", ***Or*** 12, (1943), 318;

نزار مصطفى كحلة، *ألواح القَدَر*، ٤٣؛ سامي سعيد الأحمد، *المعتقدات الدينية*،٢٢.

(3) Kremer, S, N., "Shulgi of Ur: A Royal Hymn and a Divine Blessing", ***JQR*** 57, (1967), 378.

(4) Frayne, "*Ur III Period*", 92.

(5) Frayne, "*Ur III Period"*, 93-94; Kremer, S, N., "Shulgi of Ur: A Royal Hymn and a Divine Blessing", 379.

" **شولجي المناسب للتاج المستقيم، الرجل الذي منحه الإله آنو الأسم الجيد، الراعي المقيم (الذي) منحه الإله إنليل القوة، أعطاك الإله إنليل ملك البلدان حكم رعاية البلدان العليا(و) السفلى**".(١)

ويبدو أن الملوك السومريين كانوا يتنافسون على تقديم الهدايا الثمينة للإله (إنليل) في معبده، كما في مدينة (نفر) يجب على الحكام أن يتم انتخابهم من قبل الإله (إنليل) ليعترف بهم كأمراء محليين،(٢) ونستدل على ذلك من خلال أحد النصوص التي تؤرخ بأواخر العصر الأكدي ينص على:

"**في مجلس إنليل، حقل يعود إلى إيساباد، معبد كولا، اجتمعت كيش، والبخور كيش، رجل كيش رفعوه للملكية**".(٣)

وكما نستدل أيضًا على ذلك من خلال أسطورة (الطائر أنزو)، حيث يرد فيها على لسان الإله (إنكي) موجهًا خطابه للإله (نينورتا)،(٤) حيث يذكر النص التالي:

"**أسرع واغمر مراعي الجبال، وأذبح الشرير أنزو، وعندئذ ستدخل الملكية ثانية إلى معبد إي كور**".(٥)

كما مارست الإلهة (إنانا) وظيفة منح الملوكية لحكام بلاد سومر قبل أن ينتزعها منها الإله (إنليل) في العصر السومري القديم بحسب أقدم النقوش الكتابية.(٦) وكما تبرز بعض وظائف الإلهة (إنانا/ عشتار) في مقاطع لترنيمة أنشدتها إحدى الكاهنات إذ نقرأ :

" **يا سيدة النواميس الإلهية ... المرأة واهبة الحياة التي تكتسي بالجلال، محبوبة السماء والارض كاهنة الإله آنو ذات الحُلي العظيمة المفتونة بالتاج واهبة الحياة، الجديرة**

---

(1) Klein, J., *Three šulgi Hymns*, (Ramat-Gan,1981), 73-75; Klein, J.,"The Royal Hymns of Shulgi king of Ur: man's Quest for Immortal Fame", ***TAPS*** 71, part 7, (1981), 7-11.

(٢) جورج رو، *العراق القديم*، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، مراجعة، فاضل عبد الواحد علي، (بغداد، ١٩٨٤)، ١٩٢.

(3) Frankfort, *King ship and the Gods*, 218; Jacobsen, Th., "Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia", 165.

(4) Mccall, *Mesopotamian Myths*, 68.

(٥) فاضل عبد الواحد، *سومر أسطورة وملحمة*،١٣٣.

(6) Goodison, L.&Marris, C., *Ancient goddesses*, (London,1998), 71;

سامي سعيد الأحمد، *"الإدارة ونظم الحكم"*، ١٠.

بالكهانة الرفيعة، يا سيدتي أنت حارسة النواميس الإلهية العظيمة، أنت التي رفعت النواميس الإلهية، وأنت علقت النواميس الإلهية في صدرك، لقد ملأت البلاد بالسم الزعاف كالتنين، وأنت عندما تزأرين على الأرض يختفي كل ذي خضرة من سطحها، أنت التي تأتين بالطوفان من الجبل، يا صاحبة المقام الأول، أنت إنانا السماء والأرض، تمطرين البلاد بالنار الملتهبة، يا مُدمرة البلدان الأجنبية لقد أُعطيت أجنحة للعاصفة".(١)

كما أن الآلهة وليس الملوك هم الذين يتبادلون فيما بين مدنهم نقل أسس ومقومات الحضارة، وكما أوضحته لنا قائمة الملوك السومرية، ويسهرون هم بأنفسهم على مصلحة المدينة، وبالتالي مصلحة الملك، وكان دور الملك تكريم الإله ورعاية الشعب بتكليف من الإله.(٢)

نزلت الملكية من السماء بعد الطوفان الذي كان عقابًا من الإله (إنليل) للبشر،(٣) كما تعبر (كيش) المدينة التي نزلت فيها الملكية من السماء بعد الطوفان.(٤) وكما نستدل على أصل الملكية من خلال قصة الطوفان السومرية الذى كان بطلها (زيوسدرا(٥) *Ziusudra*) ويتضح ذلك النص التالي :

---

(1) Kramer, S, N., "Hymnal Prayer of Enheduanna", ***ANET***, (1969), 579ff.

(٢) أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثاني الآلهة والبشر،١٠٤.

(3) Kramer, S, N., In the World of Sumer; An Auto biography, (Michigan, 1988), 99; Franke, N., *Anthology of Ancient Mesopotamia Text; When the Gods were Human*, (Britain, 2016), 6; Roux, G, Ancient Iraq, (London, England, 1961), 112.

(4) Levin, N., "The King of Kish, King of Sumer and Akkad", 362; Henry, G., "A "A Rylands cuneiform tablet concerning the Conquest of Kish under Agga by Gilgamesh", ***Bulltetin of the John Rylands Library, Manchester*** 19, No 2, (1935), 365;

سامي سعيد الأحمد، " الإدارة ونظم الحكم"، *حضارة العراق*، (بغداد، ج٢، ١٩٨٥)، ١٠.

(٥) زيوسدرا: كان ملكًا صالحًا، يعبد الآلهة، وربما يرجح أنه حكم في مدينة شروباك (تل فارة الآن). انظر: انظر: طه باقر، *مقدمة في أدب العراق*، ١٧٤.

" بعد أن أُنزلت ... الملكية من السماء، وبعد أن أُنزل التاج والعرش الخاص بأن الملكية من السماء، أكمل رسوم العبادات والنواميس الإلهية المقدسة... وأسس المدن الخمس في مواضع مُطهرة وسماها بأسمائها، وخصصها كمراكز للطقوس والعبادات".(١)

وكما توضح لنا ملحمة (إيتانا (*Etana*) عن الزمن الذي لم يكن فيه ملك على الأرض، ولذلك عمل (الإله إنليل والإلهة عشتار) على إيجاد ملك يرعى البشر وشؤونهم،(٢) ويتضح ذلك من خلال ما ورد في النص التالى:

"الآلهة العظام، أنوناكي، الذين يعينون المصير، عقدوا مجلساً وتشاوروا بشأن البلاد، خلائق الكون التي تشكل كل هيئة، كان إيكيكي رحومين تجاه البشر، عينوا للناس عيد (العام الجديد)، ولكنهم لم يقيموا على البشر ملكًا، في ذلك الزمان، لم تكن قد عقدت عمامة ولا تاج بعد، ولم يكن صولجان قد زين باللازورد، ولم تكن العروش قد خلقت في أي مكان الآلهة السبعة كانوا يغلقون الأبواب على البشر، على الأماكن المأهولة كانوا يغلقون(الأبواب)، كان إيكيكي يحيطون بالمدينة، لكن عشتار (كانت تتوق) إلى راعٍ (للبشر)، وكانت تبحث عن ملك (للبلاد)، ففتش إنليل العروش في السماوات (...)، بحث في كل مكان (عن عرش الملك)، (إذا لم يكن) في البلاد ملك، إذ ذاك نزلت الملكية من السماوات، قرر (إنليل) أن يخلق ملكاً في البلاد".(٣)

ويتضح لنا من خلال هذه الأسطورة والنصوص السابقة منها على أهمية الملكية، حيث اعتبرت نظامًا مقدسًا أنزل بهدف تنظيم حياة البشر، ومن أن الملوك يحكمون باسم الآلهة، ولذلك يتوجب على البشر طاعة الآلهة الذين يمثلهم الكهنة في الأرض.(٤)

---

(١) صمويل نوح كريمر، *من ألواح سومر*، ترجمة: طه باقر، مراجعة: أحمد فخري، بغداد (١٩٥٧)، ٢٥٤.

(2) Alster, " The Textual History of the legend of Etana", 81-82;

سامي سعيد الأحمد، " الإدارة نظم الحكم"، ١٠.

(3) Frankfort, *King ship and the Gods*, 237; Speiser, "Etana", 115-117;

رينيه لابات، *المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية*، ٣٥١-٣٥٢؛ ستيفاني دالي، *أساطير بلاد ما بين النهرين*، ٢٣٣-٢٣٤.

(٤) سامي سعيد الأحمد، "أسطورة إيتانا والنسر- استنتاجات"، ***مجلة المؤرخ العربي***، ع١٨، (بغداد، ١٩٨١)، ١٣٩.

وجدت الملكية والسلطة عند البشر والآلهة على حدٍ سواء، وكان يتم اختيار الإله من بين الآلهة ليتوج ملكًا عليهم.(١) ونستدل على ذلك من خلال ما ورد في أسطورة (الخلق) باختيار الإله (مردوخ) كملك، وتنص على:

"**حينما رأى الآلهة مفعول كلامه، ابتهجوا وأحبوه بهذه الكلمات، أجل مردوخ هو الملك، وقلدوه الصولجان والعرش والشارات الملكية، واعطوه سلاحًا لا يضاهي يصرع به الأعداء**".(٢)

ولذا منح الإله (مردخ) الملكية، ونستدل على ذلك أيضا من خلال ملحمة (إينولومااليش)، وينص على:

"**أقاموا من أجله المنصة الملكية، ومقابل آبائه، استقر عليها كملك ... قدرك لا مثيل له وسائدة أوامرك!**".(٣)

وكما نجد أن الإله (مردوخ) ينصب الملوك ويعاقبهم، ونستدل على ذلك من خلال النص التالي:

"**حينما وجه الإله العظيم مردوك نظرة رضا، هذا ما يجب عمله" قالت، ومنح مردوك لـ(كوبابا(٤) Kubaba) الملكية على كامل البلاد، وكما نظر إلى أور- زبابا (أحد ملوك كيش) بعين الرضا، ومنحه الملكية على مناطق العالم الأربعة**".(٥)

وكما منح الملك (شولجي) ابن (أور- نامو) الملكية على جميع البلاد، ولكن عاقبه الإله (مردوك)، لأنه لم يؤد طقوس مراسم التطهير، فعاقبه على خطيئته، ونزع عنه الملكية.(٦)

---

(١) جان بوتيرو، *الديانة عند البابليين*،١٠٢؛ سامي سعيد الأحمد، "الإدار ونظم الحكم"، ١١.

(٢) رينيه لابات، *المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية*، ٥١.

(3) Mccall, *Mesopotamian*, 56;

أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثاني الآلهة والبشر،١٥٧.

(٤) كوبابا: مؤسس الملكية الثالثة في كيش. أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثاني الآلهة والبشر،٣٥٤.

(٥) أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثاني الآلهة والبشر،٣٥٤.

(6) Frayne, D, "Ur III period", The Royal inscriptions of Mesopotamia Early Perdieds, ***RIME*** 3/2, (London, 1997), 13-14;

أدونيس، ديوان الأساطير، الكتاب الثاني الآلهة والبشر، ٣٥٦؛ سامي سعيد الأحمد،" الإدارة نظم الحكم"،١١.

ويذكر في مقدمة قانون (أورنامو) أن الآلهة حينما سلمت الملكية للإلة (نانا Nanna) فمنحتها لـ (أورنامو) في أور، وذلك طبقًا لما ورد في النص التالي:

"**عندما سلم الإلهان (آن وإنليل) ملكية مدينة (أور) إلى الإله نانا في ذلك الوقت لصالح أور- نامو ابن ولد من الآلهة نينسون. من أجل عبدها المحبوب المولود في المنزل، وفقًا للعدالة والحق (الإله نانا) الذي أعطته له ... ليكون حاكما لمدينة لجش ...**".(١)

كما ذكر في في مقدمة قانون (لبث عشتار) أن الإلهين آن وإنليل كتبوا له الملكية، وهذا طبقا لما ورد:

"**[عندما] منح [الإله آن، أبو الآلهة] العظيم، والإله إنليل،[ملك الأراضي، الذي يقرر الأقدار، حكمًا مناسبًا وملكية أراضي سومر وأكد للإلهة نينسون ...**".(٢)

كما نجد أن الإله (مردوخ) قد آثار القبائل الجوتية على الملك (نرام سين) الذي قضى على البابليين، فدفع ضده تلك القبائل.(٣) كما لعب الإله (آشور) دورًا في الملكية، ويتضح ذلك من خلال نص يرجع لعهد الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) فيذكر فيه: "**ملك العالم السماوي بأجمعه، وخالق نفسه، وأبو الآلهة ... ملك السماء والأرض، سيد كل الآلهة وبيده مصير الكون**".(٤)

الخاتمة:

-استخلصت الدراسة أن العراقي القديم آمن بالقَدَر وفكرته والخضوع والاستسلام للقَدَر، فالكون وما فيه يخضع لأحكام ورغبات الآلهة التي خلقت الإنسان بهدف تحقيق رغباتها ولتلبية احتياجتها.

-استنتجت الباحثة أن القَدَر هو الهدف لكل شيء ولكل إنسان، ويعتبر مستقبله فاضلًا إلهيًا، وكما أن الأقدار كانت محددة من قبل جميع الآلهة، وأنها كانت على مستويات مختلفة، ما بين آلهه كبار، أو عظام، أو آلهة عادية، أي تفاوتت السلطة بين الآلهة.

---

(1) Roth, *Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor*, 15

(2) Roth, *Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor*, 24- 25

(٣) أدونيس، *ديوان الأساطير*، الكتاب الثاني الالهة والبشر، ٣٥٥

(٤) جان بوتيرو، *الديانة عند البابليين*، ٤٦-٤٧

-أوضحت الدراسة أن الآلهة شخصيًا قد لعبت دورًا في تقرير أو تغيير المصير، حيث كانت تتوسط لدى الآلهة الكبار من أجل مصير أصحابها للأحسن.

-اعتقد العراقيون القدماء أن القَدَر يبدأ عمله منذ ولادة الإنسان، وأن آلهة الكون تجتمع في اليومين الثامن والحادي عشر من احتفالات الأكيتو لتقرير مصائر البشر وأقدارهم النهائية.

-أوضحت الأسطورة بأنها وسيلة الإنسان القديم للتعبير عن أنشطته المختلفة؛ كما أن الأسطورة كانت تحكي عن الآلهة بما فيهم الآلهة البشرية، وكما أنها تعكس لنا ما كان يدور في المجتمع.

-تبينت لنا أن الملاحم تميزت بدمج القوى الخارقة للطبيعة أو المعجزة مع القدرات البشرية، حيث أنها توفر إمكانية الوصول إلى العناصر الأسطورية، غالبًا ما كان العنصر الأسطوري مصحوبًا بين الواقع والخيال.

-اعتقدت "الباحثة" بأن الملكية نزلت قدرًا من السماء ليحل البشر في حكم الأرض بدلًا عن الآلهة، ويرفعون ذلك التعب عن الآلهة التي اختارت السماء مكانًا لها، ومن هنا ترتبط فكرة القدر بالملكية.

-أوضحت لنا الدراسة أنه في بعض الأساطير والملاحم الملكية قدر قررته الآلهة، فاختارت إحدى المدن أو الأشخاص الذين ينوبون عنها في حكم الأرض.

-استنتجت "الباحثة" أن الآلهة كانت أحيانًا تمنح سلطات كاملة أو مطلقة للملك، وأحيانًا سلطات غير كاملة، لكن في بعض الحالات الاستثنائية.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

- أسامة عدنان يحيى، *الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم دراسة في الأساطير*، (بغداد، ط١، ٢٠١٥).
- بوزيدة دوة، "الملوكية ومظاهرها في بلاد الرافدين الآشوريون أنموذجا"، مجلة دراسات تاريخية، مج١٠، ع٢، (٢٠٢٢).
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، ج٤، (بيروت، ١٩٥٥).
- خزعل الماجدي، *الدين السومري*، (عمان، ٢٠٠٩).
- _____، *سحر البدايات*، (دمشق، ط١، ٢٠١١).
- سامي سعيد الأحمد، " أسطورة ايتانا والنسر– استنتاجات"، ***مجلة المؤرخ العربي***، ع١٨، (بغداد، ١٩٨١).
- _____.، "الإدارة ونظم الحكم"، *حضارة العراق*، (بغداد، ج٢، ١٩٨٥).
- _____.، *المعتقدات الدينية في العراق القديم*، (بغداد، ط١، ١٩٨٨).
- طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد،١٩٧٦).
- _____.، *ملحمة كلكامش*، (بغداد، ط٤، ١٩٨٠).
- _____.، *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة*، ج١، (بغداد، ٢٠٠٩).
- عامر سليمان، " العراق القديم في التاريخ القديم"، موجز *التاريخ الحضاري*، (الموصل، ج٢، ١٩٩٣).
- عبد الرضا الطعان، *الفكر السياسي في العراق القديم*، (بغداد، ١٩٨١).
- عبد الله معتصم الدباغ،" الأسطورة والأدب في النظرية الحديثة"، ***مجلة آفاق عربية***، ع٩، (١٩٨٦).
- علي ياسين الجبوري، قاموس اللغة الأكدية – العربية، (أبو ظبي، ٢٠١٠).
- فاضل عبد الواحد علي، *سومر أسطورة وملحمة*، (بغداد،١٩٩٧).
- فراس السواح، *الأسطورة والمعنى*، (دمشق، ط١، ١٩٩٧).
- محمد بن عبد القادر الرازي، *مختار الصحاح*، (بيروت، ١٩٨٦).
- محمد خليفة حسن أحمد، *الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم دراسة في ملحمة جلجامش*، (القاهرة، ١٩٩٧)، ٢٤–٢٧

- نائل حنون، *عقائد مابعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة*، (دمشق، ٢٠٠٥).
- نزار مصطفى كحله، *ألواح القَدَر*، (دمشق، ط١، ٢٠٢١).
- هنري س. عبودي، *معجم الحضارات السامية*، (طرابلس، ط٢، ١٩٩١).
- وداد جاسم الجوراني، *الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم*، (بغداد، ط١، ١٩٩٨).

ثانيًا: المراجع المترجمة:

- ألكسندر هايدل، *سفر التكوين البابلي قصة الخليقة" حينما في الأعالي*، ترجمة: سعيد الغانمي، (بغداد، ط١، ٢٠٠٧).
- جان بوتيرو، *الديانة عند البابليين*، ترجمة: وليد الجادر، (بغداد، ٢٠٠٥).
- جورج رو، *العراق القديم*، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، (بغداد، ١٩٨٤).
- د. ادزارد، م.هـ. بوب، ف. رولينغ، *قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين وسورية*، ترجمة، محمد وحيد خياطة، (بيروت،١٩٨٧).
- رينيه لابات، *قاموس العلامات المسمارية*، ترجمة: الأب ألبير أبونا وآخرون، مراجعة: عامر سليمان، (بغداد، ٢٠٠٤).
- رينيه لابات، *المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين*، ترجمة، الأب ألبير أبونا، (بغداد،٢٠١٣).
- صمويل نوح كريمر، *من ألواح سومر*، ترجمة: طه باقر، مراجعة: أحمد فخري، بغداد، (١٩٥٧).
- صموئيل نوح كريمر، السومريون تاريخهم، حضارتهم، خصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي، (بيروت،١٩٧٣).
- كلشكوف، *الحياة الروحية في بابل*، ترجمة: عدنان عاكف حمودي، (دمشق، ط١، ١٩٩٥).
- كونتنو، *الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور*، ترجمة: سليم طه التكريتي، برهان عيد التكريتي، (١٩٧٨).

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Alster, B, "The Textual History of the legend of Etana", ***JAOS*** 109, No. 1, (1989),81-86.
- Berlin, A, "Ethnopoetry and the Enmerkar Epics", ***JAOS*** 103, No. 1, (1983), 17-24.
- Bertman, S, *Handbook to life in Ancient Mesopotamia*, (USA, 2003).
- Black, J, George, A, and Postgate, N, A Concise Dictionary of Akkadian, ***CDA***, B, (Wiesbaden, 2000).
- Borger, R, *Assyrisch- babylonische Zeichenliste*, (Garmain, 1978).
- Bratton, F, G, *Myths and legends of the Ancient Near East*, (New York, 1970).

- Campbell, R, & Thompson, M, *Devils and Evil Spirits of Babylonia*, (British, 1903).
- Cuningham, A, The Theory of Myth, (London, 1973).
- Eliade, M, *Myth and Reality*, (London, 1964).
- Engnell, I, Studies in Divine king ship in the Ancient Near East, (Oxford, 1967).
- Franke, N, *Anthology of Ancient Mesopotamia Text*; *when the Gods were Human*, (Britain, 2016).
- Frankfort, H, *The Kingship and Gods*, (Chicago, 1949).
- Frayne, D, "Ur III period", The Royal inscriptions of Mesopotamia Early Perdieds, **RIME** 3/2, (London, 1997),
- George, A, *The E pice of Gilgamesh*, vol 1, (Oxford University Press, New York, 2003).
- Goodison, L.& Marris, C, *Ancient goddesses*, (London,1998).
- Gurney, O, R, "A Bilingual Text Concerning Etana", ***JRAS***, No 3, (1935), 459-466.
- Henry, G, "A Rylands cuneiform tablet concerning the Conquest of Kish under Agga by Gilgamesh", *Bulltetin of the John Rylands Library, Manchester* 19, No 2, (1935), 362-372.
- Horowitz, W, "Two Notes on Etana's Flight ti Heaven", ***Orientalia*** 59, No 4, (1990), 511-517.
- Hunt, N, B, *Living in Ancient Mesopotamia*, (New York, 2009).
- Jacobsen, Th, "Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia", ***JNES*** 2, No 3, (1943), 159-172.
- Jackson, G, M, *Traditional Epics*, (New York, 1994).
- Jameson, M, H, "Myth: Its meaning and functions in Ancient and other Cultures: by Kirk. G", ***Classical philology*** 69, No 2, (1974), 148-154.
- Jensen, P, "Mythen Von Zu, demstrmvogel", KB VI, (Amsterdam, 1970).
- Klein, J, *Three šulgi Hymns*, (Ramat-Gan, 1981).
- _____,"The Royal Hymns of Shulgi king of Ur: man's Quest for Immortal Fame", ***TAPS*** 71, part 7, (1981),1-48.
- _____, "Namtar", ***RIA*** 9, (Berlin, 2001).
- Kremer, S, N, "Shulgi of Ur: A Royal Hymn and a Divine Blessing", ***JQR*** 57, (1967), 369-380.
- _____, "The Death of Gilgamesh", ***ANET***, (1969), 50-52.
- _____, "Hymnal Prayer of Enheduanna", ***ANET***, (1969), 579-581.
- _____, *In the World of Sumer; An Auto biography*, (Michigan, 1988).
- Leick, G, *A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology*, (London and New York, 1991).
- Levin, Y, "Nimord The Mighty King of Kish, King of Sumer and Akkad", *Vetus Testamentum* 52(3), (2002).
- Lgnace, J, Gelb, Thorkild Jacobsen, Benno Landsberger, A. Leo, Oppenheim, *The Assyrian Dictionary*, (Chicago, 1965).
- Littleton, S, *Mythology*, (New York, 2007).

- Lutz, H, F, "King ship in Babylonia, Assyria and Egypt", ***AA*** 26, No 26, (1929), 435-453.
- Mathews, V, H, *Old Testament perallels: laws and stories from the ancient Near East*, (New York, 1987).
- Mccall, H, *Mesopotamian Myths*, (Austin, 2001).
- Mendelsohn, I, *Religions of Ancient Near East*, (New York, 1950).
- Oppenheim L, "Mesopotamia Mythology I", ***OR*** 16, No 2, (1947), 207-238.
- _____,"The Sumerian King List, ***ANET***, (1969)265-266.
- Peter, C, *Mesopotamia, Iraq in Ancient times*, (New York, 2004).
- Pfeiffer, W, "Dispute between the Date Plam and the Tamarisk", ***ANET,*** (1969), 410-411.
- Sazonov, V, "Aspects of Royal Ideology and Religion in Sumer and Akkad in III millennium BCE, *(degree of Doctor),* University Tallimn, (stonia, 2019).
- Schneider, T, *An Introduction to Ancient Mesopotamian Religion*, (USA, 2011).
- Snell, D, C, *Relgions of the Ancient Near East*, (Cambridge, 2011).
- Speiser, E, A, "The Creation Epic", ***ANET***, (1969), 60-72.
- _____, "The Myth of Zu", ***ANET,*** (1969), 111-113.
- _____, "Atana", ***ANET***, (1969)114-118.
- Thomason, A, K, Luxury and Legitimation Royal Collecting in Ancient Mesopotamioa, (Oxford, 2005).
- Rodin, T, The World of the Sumerian Mother Goddess, An Interpretation of Her Myths, *degree of Doctor of Philosophy*, (UppSala University, 2014).
- Roth, M, T, *Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor*, (USA, 1997).
- Roux, G, *Ancient Iraq*, (London, England, 1961).
- Whithley, C, F, "The Pattern of Creation in Genesis", ***JNES*** 17, (1958), 32-40.
- Wohlstein, H, *The Sky God AN-Au*, (New York, 1976).
- Van Buren, E, D, "Concerning the Horned-cap of the Mesopotamia Gods", ***OR*** 12, (1943),.318-327.
- Van Dijk, J, & Hallo, W, W, *The Exaltation of Inanna*, (New Haven, 1968).